فقطعا والسادس اما اول سبب او ثاني وتد والثالث اما اول سبب او ثاني وتد او اوله
والى ذلك اشار بالالف والواو والجيم من قوله باوج فاشار بالالف الى الحرف الاول من
الجزء وبالواو الى سادسه وبالجيم الى ثالثه واتى بالفاء السببية اشعارا بان احتمال
هذه المحال الموزونة لها من الزحاف مسبب عن كونه عبارة عن تغيير ثاني السبب فتامل
ووقع في شرح العصري الذي كنا استعملناه عند قوله او لا ثاني عجز الجزء اثنا فيما
ما نصه يقول ان الزحاف المفرد يختص في الحشو بالسبب ولا يكون الا في ثانيه والى ذلك
اشار بقوله باوج الجزء من ذلك احتمال يعني اعلال الذي هو اوله فلم يشعر بان احرف اوج
رمز لاول الجزء وسادسه واتى بالهمزة بعد ثالثه كما سبق والظاهر ان هذه الاحرف
كتبت في نسخته التي وقف عليها بالسواد ولم تكتب بالحمرة التي يكتب بها الرمز عادة
فوهم ولم يتنبه

قال

وذلك بالاسكان والحذف فيهما يعم على الترتيب فاقض على الولا

اقول يعني ان تغيير ثاني السبب يكون تارة بالاسكان وتارة بحذف الساكن
وتارة بحذف المتحرك فالضمير من قوله فيهما عائد على الساكن والمتحرك المفهومين
من السببا وذلك لان ثاني السبب يكون ساكنا ويكون متحركا وقوله يعم على الترتيبا
يعني ان هذا التغيير يعم ثواني الاسباب على الترتيب الذي يقتضيه الانتقال من الخفيف
الى ما بعده فتبدا باسكان المتحرك ثم تنتقل منه الى حذف الساكن ثم الى حذف المتحرك وذلك
لان الاسكان حذف حركة وهو اخف من حذف الحرف فيقدم ابدا وحذف الساكن اخف
من حذف المتحرك فيكون بعد الاسكان وتنتقل منه الى حذف المتحرك فاذا جاءتك
الفاء فاحكم بان الاول منها للاخفا والثاني لما بعده والثالث لما بعدهما وهو
معنى قوله فاقض على الولا

قال

فتلك بثاني الجزء الاضمار متبعا خبن ووقص واذع كلا بما اقتضى

اقول الاشارة بقوله تلك عائدة الى التغييرات الثلاثة المتقدمة التي هي
اسكان المتحرك وحذف الساكن وحذف المتحرك وقد سلف الناظم ان التغيير الذي
تحل عليه هو تغيير ثاني السبب وان التغييرات ثلاثة انواع مترتبة على ما مر
وذكر هنا ان تلك التغييرات تحل ثاني الجزء فتسمى بالاضمار والخبن والوقص فيلزم

من

من ذلك ان يكون الاضمار عبارة عن اسكان الثاني المتحرك من الجزء وان يكون
الخبن عبارة عن حذف الثاني الساكن منه وان يكون الوقص عبارة عن حذف
الثاني المتحرك منه وان هذا الثاني الذي اعتورته التغييرات الثلاثة لابد
ان يكون ثاني سبب عملا بما سبق وقوله واذع كلا بما اقتضى يعني اني قد
اخبرتك ان ثاني الجزء محل لهذه الامور الثلاثة المذكورة على الولاء الاضمار
والخبن والوقص فاذع كلا منها بما اقتضاه الترتيب السابق من البداءة
بالخفيف ثم الانتقال الى ما بعده ثم الانتقال الى ما بعدهما كما استعملناه والاضمار لغة
ماخوذ من الاضمار الذي هو الاخفاء تقول اضمرت في نفسي كذا اي اخفيته ولما
كانت حركة الحرف تميزه وتظهره واسقطت كان اسقاطها اخفاء لبعض الحرف
فسمي لذلك اضمارا ومنه سميت الاسماء العائدة الى الظاهر ضمائر لانها تخفي
معانيها بالنسبة اليه وقيل هو ماخوذ من قولك اضمرت البعير اذا جعلته
ضامرا مهزولا لان حركة الجزء لما ذهبت واعقبها السكون ضعف بسبب ذلك
فشبه بالضامر المهزول والخبن لغة ان يجمع الرجل ذيل ثوبه من امامه فيرفعه
الى صدره فيشده هناك على شيء يجعله فيه ويقال خبن الخياط الثوب اذا ضم ذيله
فكان الجزء لما حذف ثانيه وانضم بذلك اوله من ثالثه شبه بالثوب اذا خبن والوقص
لغة قصر العنق وهو ايضا كسرها ومنه قولهم وقص الرجل اذا سقط عن دابته
فاندقت عنقه فكان الجزء لما سقط ثانيه المتحرك شبه بما اندقت عنقه لان الثاني
من الجزء بمنزلة العنق واعلم ان من العروضيين من نقل عن الاخفش ان الوقص
دخول الخبن على الاضمار وان الاولين ثم الخليل يلومونها افاده الناظم من انه حذف الثاني
المتحرك ورجح ابو الحكم الاول بانه لو كان المتحرك هو المحذوف منه ابتداء لجاز
في متفاعلن الخبل اذ لا مانع حينئذ منه ولا كذلك على مذهب الجمهور لقيام المانع
وهو اجتماع ثلاث علل الخبن والاضمار والطي ورده الصفاقسي بانا لا نسلم
منع ان المانع حينئذ منتف بل هو قائم بعينه لان جزء الخبل وهو الخبن لان الخبل عبارة
عن اجتماع الخبن والطي اجتماعا لانه ان اجتمع الوقص والطي والخبن حينئذ
في الجزء فلا يدخله الخبل على ان اجتماع ثلاث علل عنه ليس بمستنكر بل العلل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)